[1]وَكَانَ كَلاَمُ صَمُوئِيلَ إِلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ.[2]وَاصْطَفَّ
الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِلِقَاءِ إِسْرَائِيلَ، وَاشْتَبَكَتِ الْحَرْبُ فَانْكَسَرَ
إِسْرَائِيلُ أَمَامَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَضَرَبُوا مِنَ الصَّفِّ فِي
الْحَقْلِ نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلاَفِ رَجُلٍ.[3]فَجَاءَ الشَّعْبُ إِلَى الْمَحَلَّةِ.
وَقَالَ شُيُوخُ إِسْرَائِيلَ، لِمَاذَا كَسَّرَنَا الْيَوْمَ الرَّبُّ أَمَامَ
الْفِلِسْطِينِيِّينَ. لِنَأْخُذْ لأَنْفُسِنَا مِنْ شِيلُوهَ تَابُوتَ عَهْدِ
الـرَّبِّ فَيَـدْخُلَ فِـي وَسَـطِنَا وَيُخَلِّصَـنَا مِـنْ يَـدِ
أَعْدَائِنَا.[4]فَأَرْسَلَ الشَّعْبُ إِلَى شِيلُوهَ وَحَمَلُوا مِنْ هُنَاكَ
تَابُوتَ عَهْدِ رَبِّ الْجُنُودِ الْجَالِسِ عَلَى الْكَرُوبِيمِ. وَكَانَ
هُنَـاكَ ابْنَـا عَـالِي حُفْنِـي وَفِينَحَـاسُ مَـعَ تَـابُوتِ عَهْـدِ
اللَّهِ.[5]وَكَانَ عِنْدَ دُخُولِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى الْمَحَلَّةِ أَنَّ
جَمِيـعَ إِسْـرَائِيلَ هَتَفُـوا هُتَافـاً عَظِيمـاً حَتَّـى ارْتَجَّـتِ
الأَرْضُ.[6]فَسَمِعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ صَوْتَ الْهُتَافِ فَقَالُوا، مَا
هُوَ صَوْتُ هَذَا الْهُتَافِ الْعَظِيمِ فِي مَحَلَّةِ الْعِبْرَانِيِّينَ.
وَعَلِمُـوا أَنَّ تَـابُوتَ الـرَّبِّ جَـاءَ إِلَـى الْمَحَلَّةِ.[7]فَخَـافَ
الْفِلِسْطِينِيُّونَ لأَنَّهُمْ قَالُوا، قَدْ جَاءَ اللَّهُ إِلَى الْمَحَلَّةِ.
وَقَالُوا، وَيْلٌ لَنَا لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِثْلُ هَذَا مُنْذُ أَمْسِ وَلاَ مَا
قَبْلَهُ.[8]وَيْلٌ لَنَا. مَنْ يُنْقِذُنَا مِنْ يَدِ هَؤُلاَءِ الآلِهَةِ الْقَادِرِينَ.
هَؤُلاَءِ هُمُ الآلِهَةُ الَّذِينَ ضَرَبُوا مِصْرَ بِجَمِيعِ الضَّرَبَاتِ فِي
الْبَرِّيَّةِ.[9]تَشَـدَّدُوا وَكُونُـوا رِجَـالاً أَيُّهَـا الْفِلِسْـطِينِيُّونَ لِئَلاَّ
تُسْتَعْبَدُوا لِلْعِبْرَانِيِّينَ كَمَا اسْتُعْبِدُوا هُمْ لَكُمْ. فَكُونُوا
رِجَـالاً وَحَارِبُوا.[10]فَحَـارَبَ الْفِلِسْـطِينِيُّونَ، وَانْكَسَـرَ
إِسْرَائِيلُ وَهَرَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَيْمَتِهِ. وَكَانَتِ الضَّرْبَةُ
عَظِيمَـةً جِـدّاً. وَسَـقَطَ مِـنْ إِسْـرَائِيلَ ثَلاَثُـونَ أَلْـفَ
رَاجِـلٍ.[11]وَأُخِـذَ تَـابُوتُ اللَّـهِ. وَمَـاتَ ابْنَـا عَـالِي حُفْنِـي
وَفِينَحَاسُ.[12]فَرَكَضَ رَجُلٌ مِنْ بِنْيَامِينَ مِنَ الصَّفِّ وَجَاءَ
إِلَى شِيلُوهَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَثِيَابُهُ مُمَزَّقَةٌ وَتُرَابٌ عَلَى
رَأْسِهِ.[13]وَلَمَّا جَاءَ فَإِذَا عَالِي جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بِجَانِبِ
الطَّرِيقِ يُرَاقِبُ، لأَنَّ قَلْبَهُ كَانَ مُضْطَرِباً لأَجْلِ تَابُوتِ
اللَّهِ. وَلَمَّا جَاءَ الرَّجُلُ لِيُخْبِرَ فِي الْمَدِينَةِ صَرَخَتِ الْمَدِينَةُ
كُلُّهَا.[14]فَسَمِعَ عَالِي صَوْتَ الصُّرَاخِ فَقَالَ، مَا هُوَ صَوْتُ
الضَّجِيجِ هَذَا. فَأَسْرَعَ الرَّجُلُ وَأَخْبَرَ عَالِيَ.[15]وَكَانَ عَالِي
ابْنَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَضَعُفَتْ عَيْنَاهُ وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ
يُبْصِرَ.[16]فَقَالَ الرَّجُلُ لِعَالِي، أَنَا جِئْتُ مِنَ الصَّفِّ، وَأَنَا
هَرَبْتُ الْيَوْمَ مِنَ الصَّفِّ. فَقَالَ، كَيْفَ كَانَ الأَمْرُ يَا
ابْنِي.[17]فَأَجَـابَ الْمُخَـبِّرُ، هَـرَبَ إِسْـرَائِيلُ أَمَـامَ
الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَكَانَتْ أَيْضاً كَسْرَةٌ عَظِيمَةٌ فِي الشَّعْبِ،
وَمَـاتَ أَيْضـاً ابْنَـاكَ حُفْنِـي وَفِينَحَـاسُ، وَأُخِـذَ تَـابُوتُ
اللَّهِ.[18]وَكَانَ لَمَّا ذَكَرَ تَابُوتَ اللَّهِ أَنَّهُ سَقَطَ عَنِ الْكُرْسِيِّ

إِلَى الْوَرَاءِ إِلَى جَانِبِ الْبَابِ، فَانْكَسَرَتْ رَقَبَتُهُ وَمَاتَ
لأَنَّهُ كَانَ رَجُلاً شَيْخاً وَثَقِيلاً. وَقَدْ قَضَى لإِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ
سَنَةً.[19]وَكَنَّتُهُ امْرَأَةُ فِينَحَاسَ كَانَتْ حُبْلَى تَكَادُ تَلِدُ. فَلَمَّا
سَمِعَتْ خَبَرَ أَخْذِ تَابُوتِ اللَّهِ وَمَوْتَ حَمِيهَا وَرَجُلِهَا،
رَكَعَتْ وَوَلَدَتْ، لأَنَّ مَخَاضَهَا انْقَلَبَ عَلَيْهَا.[20]وَعِنْدَ
احْتِضَارِهَا قَالَتْ لَهَا الْوَاقِفَاتُ عِنْدَهَا، لاَ تَخَافِي لأَنَّكِ قَدْ
وَلَدْتِ ابْناً. فَلَمْ تُجِبْ وَلَمْ يُبَالِ قَلْبُهَا.[21]فَدَعَتِ الصَّبِيَّ
إِيخَابُودَ قَائِلَةً، قَدْ زَالَ الْمَجْدُ مِنْ إِسْرَائِيلَ. لأَنَّ تَابُوتَ
اللَّهِ قَدْ أُخِذَ وَلأَجْلِ حَمِيهَا وَرَجُلِهَا.[22]فَقَالَتْ، زَالَ الْمَجْدُ
مِنْ إِسْرَائِيلَ لأَنَّ تَابُوتَ اللَّهِ قَدْ أُخِذَ.